دين الاسلام والحميد المحمود في افعاله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله دين الاسلام
والمسجد الحرام مكة اي ويصدون عنه الذي جعلناه للناس منسكا ومتعبدا لهم سواء
بالرفع لكل القرا الا حفصا فبالنصب اي مستويا العاكف فيه المقيم والباد الطاري عليه من غير
في تعظيم حرمته وقضا المناسك فيه والطواف به ومن يرد فيه اي في المسجد الحرام
بالحاد اي الحادا بظلم اي بسببه هل الالحاد الشرك او كلما حرم ومنه شتم الخادم
او الكلم بالخطيئة او قول الافرة او سطها نذقه من عذاب اليم في النار ويوخذ مما ذكر انه
المعنى ان الذين كفروا اي اجرموا نذيقهم من عذاب اليم واذ بوانا بينا لابراهيم مكان
البيت لانه رفع الي السما في الطوفان ثم امر الله ابراهيم عليه السلام اي ببناء البيت
فلم يدر اين محله فارسل الله ريحا خجوجا كشفت له ما حول البيت من الاساس او سحابة على
قدره فبنى على ذلك ان لا تشرك بي شيئا اي امرناه بذلك وطهر بيتي من الاوثان وما
لا يليق به للطائفين الذين يطوفون بالبيت والقائمين المقيمين فيه والركع السجود
المصلين واذن اعلم وناد في الناس بالحج عن ابن عباس قال لما فرغ ابراهيم من بنا البيت
قال رب قد فرغت فقال اذن في الناس بالحج قال رب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلي
البلاغ قال رب كيف اقول قال يا ايها الناس كتب عليكم الحج الي البيت العتيق فسمعه من في
السموات ومن في الارض الا ترى انهم يجيبون من اقصى البلاد ويلبون وقيل قال يا ايها
الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا
وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم
لبيك واختلف في المحل الذي صعد عليه للندا فقيل هو ابو قبيس وقيل المقام وتطاول به
حتى صار كاعلى جبل في الارض ياتوك رجالا مشاة على ارجلهم جمع راجل وعلى كل ضامر
اي ركبانا والضامر البعير المهزول يطلق على الذكر والانثى ياتين اي الضوامر من كل فج
طريق عميق بعيد ليشهدوا ليحضروا منافع لهم هل هو المغفرة او التجارة في
مواسم الحج او منافع الدنيا والاخرة اقوال اصحها الثالث ويذكروا اسم الله في ايام معلومات
هو عشر ذي الحجة على الاصح او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق على ما رزقهم من
بهيمة الانعام الهدي والضحايا من الابل والبقر والغنم في اخر الايام المعلومات من العشر
وما بعده تبع له فكلوا منها امر اباحة وذكره لان اهل الجاهلية كانوا لا ياكلون منها شيئا وانما
ياكل منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الزمن الفقير والبوس شدة الفقر ثم ليقضوا
تفثهم اي ليزيلوا وسخهم من قص شارب وحلق شعر وقلم ظفر ونتف ابط وحلق عانة ولبس ثياب
بعد انتهاء الاحرام او المراد قضا مناسك الحج او رمي الجمار وليوفوا نذورهم من الهدايا والضحايا
فيتموها بقضائها ويخرجون عن كل شي نذروه من الطاعات وليطوفوا بالبيت العتيق هو طواف الافاضة
الواجب على الحاج وسمي البيت عتيقا لان الله اعتقه من ايدي الجبابرة فلم يظهر عليه جبار ولقدمه
لانه اول بيت وضع للناس ذلك اي الامر ذلك المذكور من اعمال الحج ومن يعظم حرمات

الله تطلق على ما حرم فعله او اوجب القيام به او تعظيمه فهو خير له من ترك تعظيمها عند
ربه واحلت لكم الانعام ان تاكلوها اذا ذبحتموها وهي الابل والبقر والغنم الا ما يتلى عليكم
في سورة المائدة من حرمت عليكم الميتة الي اخرها فاجتنبوا الرجس من الاوثان اي الذي هو الاوثان
اي عبادتها فانها رجس اي سبب للعذاب واجتنبوا قول الزور البهتان والكذب وشهادة
الزور ليقولوا المشركين في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا تملكه وما ملك حنفاء مخلصين
لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من السماء الي الارض فتخطفه
تسلبه وتذهب به بسرعة الطير قرا المدنيان بفتح الخا وتشديد الطا والباقون باسكان
١٥٨ الخا وتخفيف الطا او تهوي تميل وتذهب به الريح في مكان سحيق بعيد شبه الكافر
لكونه هالكا لا محالة بالساقط من السماء فهو اما مخطوف بالطير او هالك بالريح ذلك اي الامر
ما ذكرت ومن يعظم شعائر الله فانها اي فان تعظيمها من تقوى القلوب من المعظم لها
وهل المراد اعلام الدين او البدن التي تشعر بصفحة سنامها بحديدة ونحوه للهدي قولان
اولهما اعم وثانيهما لابن عباس ومعنى التعظيم عليه استسمانها واستحسانها لكم فيها اي
في الشعائر منافع في الثواب اونحوه او المراد ما فيها من در ونسل وصوف وركوب
وحمل عليها الي اجل مسمى عند الله وهو في الهدايا ذبحها ثم محلها مكان حل نحرها الي البيت
اي عند البيت العتيق والمراد الحرم جميعه ولكل امة جماعة مومنة سلفت قبلكم
جعلنا منسكا بكسر السين في الموضعين لحمزة وخلف والكسائي والباقون بالفتح اي مكان
او اراقة دم ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد
فله اسلموا انقادوا واطيعوا وبشر المخبتين هل المخبت المتواضع والمطمئن او الخاشع
او المخلص او رقيق القلب او الذي لا يظلم الناس وان ظلم لم ينتصر لنفسه اقوال اولها لابن عباس
الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من البلا والمقيمي
الصلاة في اوقاتها تامة ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة يطلق
على الابل والبقر جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير في الدنيا بالحمل والاكل
ونحوها وفي الاخرة بالثواب اذا فعل بها قربة فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف
اي قياما على ثلاثة قوائم ويدها اليسرى معقولة فاذا وجبت سقطت بعد النحر جنوبها
الي الارض فكلوا منها امر اباحة واطعموا القانع الجالس في بيته متعففا او لا يسأل ولا
يتعرض والمعتر السائل والمتعرض هذا كذلك اي كما وصف من نحرها قياما سخرناها لكم
بما ذكر والا لم تطق لعلكم لكي تشكرون انعام الله عليكم لن ينال الله قرا يعقوب تنال بالتا
من فوق في اوله وكذا تناله التقوى بالتا لتانيثه والباقون بالياء فيهما لحومها ولا
دماؤها اي لن يرفع اليه ذلك ولكن يناله يرفع اليه التقوى العمل الصالح بالاخلاص
منكم كذلك اي مثل تسخيرها للشكر سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم
لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين الموحدين ان الله يدافع عن الذين امنوا

Copyright King Saud University